

واقع استخدام مقاييس الأداء البيئي في شركات الصناعات الغذائية في محافظة اللاذقية

د. سوران جوني*

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٥ /٥/١٤ - تاريخ النشر ٢٠٢٥ /٦/١٧)

□ ملخص □

هدف هذا البحث إلى تحديد واقع استخدام المقاييس المصنفة عالمياً للواقع البيئي في شركات الصناعات الغذائية في محافظة اللاذقية، ومدى الالتزام بالحفاظ على البيئة، وذلك من خلال دراسة تأثير قياس مدى توفر ابعاد الواقع البيئي المتمثلة في (السياسة البيئية - الواقع البيئي - الاسهامات البيئية - الادارة البيئية. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان تم اعداده لهذا الغرض ومؤلف من مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتم توزيعه على عينة عشوائية بسيطة من الأفراد العاملين في الشركات المدروسة وعددهم (٨٥) عاملاً، وتوصل البحث مجموعة من النتائج أهمها : قيام شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية بتطبيق معايير الأداء البيئي بابعاده الأربعة (السياسة البيئية - الاهتمام البيئي - الاسهامات البيئية - الادارة البيئية) بمقدار جيد جداً.

الكلمات المفتاحية: الأداء البيئي ، مقاييس الأداء البيئي ، الصناعات الغذائية

The reality of applying environmental performance standards in food industry companies in Lattakia Governorate.

D. soran Johnny*

(Received 14/5/2025.Accepted 17/6/2025)

□ABSTRACT □

This research aimed to determine the extent of the application of internationally categorized measures of environmental reality in food industry companies in Latakia Governorate, and the extent of commitment to preserve the environment, by studying the impact of measuring the availability of the dimensions of environmental reality represented in (environmental policy - environmental reality - environmental contributions - environmental management).

The study data was collected through a questionnaire prepared for this purpose consisting of a set of questions related to the study variables and distributed to a simple random sample of individuals working in the studied companies and their number (96) workers, and the research reached a set of results, the most important of which are: Food industry companies in Latakia apply environmental performance standards in its four dimensions (environmental policy, environmental concern, environmental contributions and environmental management) at a very good level.

Key words: Environmental performance, environmental performance metrics, food industries.

*Lecturer - Faculty of Finance and Administrative Sciences - Cordoba Private University

١ - مقدمة:

تعد البيئة من العناصر الحيوية والهامة في حياة البشر والكائنات الحية على كوكب الأرض، وتلعب دوراً هاماً في توفير الموارد الضرورية لهذه الكائنات مثل الهواء النقي والماء الصالح للشرب والتربة الخصبة. وتعد مؤشرات الأداء البيئي أداة هامة وضرورية لتقييم الأداء البيئي للمنظمات، فهي تساعد المنظمة على مراقبة استهلاك الطاقة وإدارة النفايات وتقليل انبعاثات الغازات ومراقبة أنماط استهلاك المياه وتحسين جودة الهواء (علاوي، ٢٠٢٣).

وانطلاقاً من ذلك تواجه منظمات الأعمال تحدياً هاماً يتمثل في قياس وتقييم أدائها البيئي، وبالتالي فهذا يحتم عليها السعي المستمر لتحسين أدائها البيئي وذلك في إطار مراعاة الحفاظ على البيئة كجزء من مسؤوليتها المجتمعية (الأحمد، ٢٠١٤).

وانطلاقاً مما سبق جاء هذا البحث ليلسط الضوء على أهمية مقاييس الأداء البيئي، ومدى التزام شركات الصناعات الغذائية في محافظة اللاذقية بها.

٢ - الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

١- دراسة (صفية، ٢٠٢٣) بعنوان (سياسة تحسين الأداء البيئي كمدخل لتحقيق الإنتاج الأنظف في المؤسسة الاقتصادية المعاصرة - بالإشارة إلى بعض المؤسسات الجزائرية)

هدفت الدراسة الى توضيح أهمية الحفاظ على مستويات الانتاج النظيف على مستوى الشركات الجزائرية من خلال اعتماد واتباع سياسة تهدف الى التحسين من واقع الاداء البيئي المرتبط بعمل هذه الشركات، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة الى ضرورة ادراج الاعتمادات البيئية ضمن الادارة والتزام مواصفات وشروط نظام الادارة البيئية من اجل الوصول الى الانتاج الأنظف.

٢. دراسة (العايب، الشريف، ٢٠٢٢) بعنوان (دور الدولة الداعم لتحسين الأداء البيئي المستدام للمؤسسات الاقتصادية) :

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى تبني المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لأنظمة الإدارة البيئية المطابقة للمواصفة إيزو 14001 ومدى استفادتها من الدعم المؤسسي والمالي والفني الذي تضعه الدولة تحت تصرفها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن مستوى الإقبال على الحصول على شهادة الإيزو هذه ضعيف جداً بالمقارنة مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط. وأوعزت الدراسة أسباب هذا الوضع إلى الواقع الحالي للاقتصاد وجملة المشاكل التي تتخبط فيها المؤسسة الاقتصادية الجزائرية. كما توصلت الدراسة إلى أنه بالنسبة لدرجة الانشغال البيئي لهذه المؤسسات، فإن % 58 من العينة نوع انشغالها البيئي هو امتثالي، أي أن التزاماتها البيئية كلها متأتية من ضغوط القوانين والتشريعات. في حين أن % 29 سلوكها اتجاه البيئة هو سلوك حساس و % 19 سلوكها دفاعي.

٣. دراسة (الشواش، ٢٠١٩) بعنوان (امكانية قياس تكاليف الاداء البيئي للشركات الصناعية)

هدفت الدراسة : إلى التحقق من قياس مدى تطبيق مقاييس الأداء البيئي في الشركات الصناعية وإمكانية القياس المحاسبي للأداء البيئي لتلك الشركات، وذلك بالتطبيق على شركة الليبية للحديد والصلب، من أجل تحديد

العبء المالي الناجم عن تطبيق مقاييس الأداء البيئي في الشركة المذكورة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها أنه لا تتوفر في الشركة الليبية للحديد والصلب الأساليب المحاسبية المناسبة لقياس التكاليف البيئية إضافة إلى عدم وجود قواعد موضوعية يمكن الرجوع إليها في الفصل بين الأنشطة البيئية والأنشطة غير البيئية، أي أن الفصل بين الأنشطة البيئية وغير البيئية يتوقف على الحكم الشخصي.

٤ - دراسة (الأحمد، ٢٠١٤) بعنوان (دراسة مقارنة بين استخدام مؤشرات تقييم الأداء البيئي والمالي للشركات الصناعية) ..

هدفت الدراسة إلى عرض المفاهيم الأساسية لمؤشرات الأداء البيئي والمالي للشركات الصناعية وذلك من خلال عرض المفاهيم الأساسية لهذه المؤشرات وتوضيح الهدف منها وبيان أنواعها وتحديد مشاكل تحديد واختيار المؤشرات والخصائص الأساسية اللازمة لإجراء تقييم سليم للأداء البيئي للشركات، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

أهم النتائج التي توصلت إليها أن استخدام مؤشرات تقييم الأداء البيئي للشركات إلى جانب الأداء المالي يحقق كمالية عملية التقييم وفعاليتها في ترشيد عملية اتخاذ القرارات كما أن للاعتبارات البيئية تأثير على القوائم المالية بإبعادها المتعددة، وتؤثر في نوعية معايير القياس واختيار مؤشرات تقييم الأداء البيئي الواجب اعتمادها.

الدراسات الأجنبية :

1- دراسة (Henri , and Journeault ٢٠١٨،) بعنوان

Environmental Performance Indicators: An Empirical Study Of Canadian Manufacturing Firms

مؤشرات الأداء البيئي : دراسة ميدانية على الشركات الصناعية الكندية

هدف الدراسة إلى اختبار أهمية قياس واستخدام مؤشرات الأداء البيئي في الشركات الصناعية الكندية وذلك من خلال مناقشة مدى ارتباط خصائص الشركات بأهمية قياس الأصناف المختلفة لمؤشرات قياس الأداء البيئي، وتناولت الدراسة أربع خصائص للشركات هي : الاستراتيجية البيئية - المواصفات القياسية - حجم الشركة - حقوق الملكية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها : وجود علاقة ارتباطية قوية بين كل من خصائص الشركات الأربعة المدروسة مع مؤشرات الأداء البيئي لتلك الشركات.

٢. دراسة (zuhaf, 2015)

The Role Of Environmental Performance Of Organizations In Achieving Customer Satisfaction

(دور الأداء البيئي في تحقيق رضا العملاء)

هدفت الدراسة إلى تحديد مساهمة الأداء البيئي في تحقيق رضا العملاء من خلال اتباع استراتيجيات الإنتاج الأنظف واتباع نظم الإدارة البيئية ISO 14001 وبالتالي مدى الالتزام البيئي الفعال للمنظمة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة وارتباط بين مؤشرات الأداء البيئي المكونة من : الأداء البيئي - السياسة البيئية - الاهتمام البيئي - الاسهامات البيئية ومدى تحقيق رضا عملاء المنظمة. ويمكن تلخيص ما يميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:
سيتم تطبيق دراستنا على بيئة جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة وهي شركات الصناعات الغذائية في مدينة محافظة اللاذقية، حيث اعتمدت الدراسة الحالية في دراستها لمفهوم مؤشرات الأداء البيئي في هذه الشركات وفقاً لأنظمة ادارة البيئة المتمثلة في بنود ISO 14001.

٣- مشكلة البحث :

انطلقت مع نهاية القرن العشرين محاولات عالمية جادة لتحسين الأداء البيئي، سواء من جانب ظهور المؤتمرات والمنظمات العالمية التي تهدف إلى حماية البيئة وتقليل المخاطر الناجمة عن التصنيع، او ظهور سلسلة المواصفات القياسية للبيئة ايزو 14001 و بروز مفهوم التنمية المستدامة، اضافة الى ظهور مفهوم الانتاج الأنظف كمحاولة للتوفيق بين تحسين الأداء البيئي وتحقيق تنافسية وربحية للشركات المتبينة لإستراتيجية الإنتاج الأنظف (العايب، ٢٠٢٤).
وانطلاقاً مما سبق تعمل الشركات العالمية على دمج الاعتبارات البيئية ضمن استراتيجيات أعمالها وأهدافها، كون البعد البيئي أصبح معياراً من معايير تحقيق تنافسية مستدامة، ويعد قطاع الصناعات الغذائية من أكثر القطاعات ارتباطاً بالبيئة ومفاهيم المسؤولية المجتمعية، سواء من حيث بيئة التصنيع او طبيعة المنتج النهائي.

وانطلاقاً مما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع استخدام مقاييس الأداء البيئي في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو واقع السياسات البيئية المستخدمة في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية؟
- ما هو واقع استخدام المعايير البيئية في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية؟
- ما هو واقع استخدام برامج دعم وحماية البيئة في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية؟
- ما هو واقع استخدام معايير الإدارة البيئية في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية؟

٤- أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من ناحيتين :

- **الأهمية العلمية:** يحاول هذا البحث تقديم إطار نظري يساهم في إيضاح مقاييس الأداء البيئي، وتوضيح الاجراءات والسياسات التي تتبعها الشركات من اجل الحفاظ على البيئة وتطبيق مبادئ البيئة النظيفة.
- **الأهمية العملية :**

تتجلى الأهمية العلمية للبحث في تسليط الضوء على واقع تطبيق شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية لمفهوم ومقاييس الأداء البيئي المصنفة عالمياً.

يكتسب هذا البحث أهميته العملية من أهمية القطاع المبحوث (شركات صناعات الأغذية)، حيث يعد من القطاعات الاقتصادية المهمة على المستوى الوطني من خلال مساهمته في تشغيل اليد العاملة للمهندسين والفنيين ودعم القطاع الغذائي بالإضافة على الإيرادات التي تقدمها هذه الشركات للاقتصاد الوطني، وبناءً على ذلك تكمن الأهمية العملية لهذا البحث من خلال دراسة واقع مقاييس الأداء البيئي في شركات الأغذية من أجل الحصول على

نتائج ومقترحات يمكن تقديمها للشركات محل الدراسة لمساعدتها على أن تكون شركات صديقة للبيئة وفق المعايير العالمية للايزو 14001.

٥- أهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الأهداف التالية:

- ١ - توضيح واقع المقاييس المتعلقة بالأداء البيئي في شركات صناعة الأغذية في محافظة اللاذقية.
٢. توضيح مدى تطبيق شركات صناعة الأغذية للسياسات البيئية.
٣. توضيح مدى تطبيق شركات صناعة الأغذية للمعايير البيئية.
٤. توضيح مدى تطبيق شركات صناعة الأغذية للإدارة البيئية.
٥. توضيح مدى تطبيق شركات صناعة الأغذية لبرامج دعم وحماية البيئة.
٣. استخلاص مجموعة من النتائج والمقترحات يمكن الاستفادة منها من قبل المسؤولين عن إدارات الشركات المدروسة لتعزيز واقع الأداء البيئي واجراءات السلامة البيئية.

٦- فرضيات البحث:

بعد المسح الأكاديمي للدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة ومن خلال الدراسة الاستقصائية التي تم إجراؤها واعتماداً على مشكلة وأهداف الدراسة فإن هذا البحث يسعى لاختبار عدة فرضيات والتحقق منها والتي تتمثل بمايلي:

- الفرضية الرئيسية: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين مقاييس الأداء البيئي المطبق في شركات صناعة الأغذية ومتوسط الحياد (٣).
- ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:
- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين السياسات البيئية المطبقة في شركات صناعة الأغذية ومتوسط الحياد (٣).
- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين الاهتمام البيئي المطبق في شركات صناعة الأغذية ومتوسط الحياد (٣).
- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين برامج دعم وحماية البيئة المطبقة في شركات صناعة الأغذية ومتوسط الحياد (٣).
- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين معايير الإدارة البيئية المطبقة في شركات صناعة الأغذية ومتوسط الحياد (٣).

٧- منهج البحث وأدواتها :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي وذلك من خلال الاعتماد على المراجع العربية والأجنبية والمقالات والدراسات والأبحاث والرسائل العلمية التي تناولت الأداء البيئي ومقاييسه في الجانب النظري، بينما تم جمع وتحليل المعلومات الميدانية اللازمة للتحليل الإحصائي عن طريق الاستبيان، حيث تم تصميم استبيان وتوزيعها على موظفي شركات الصناعات الغذائية المدروسة، ومن ثم اختبار الفروض وتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS).

٨- مجتمع وعينة البحث:

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة في عينة مختارة من الشركات التي تعمل ضمن قطاع الصناعات الغذائية في محافظة اللاذقية وهي (شركة الهلال - شركة ريتش فود - شركة اوغاريت - شركة الأمان - شركة الحمداني - شركة البطة).

عينة الدراسة: تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من الموظفين وعددهم (٩٦) عاملاً في شركات الصناعات الغذائية بمدينة اللاذقية وعددها ست شركات وتشمل مايلي (شركة الهلال - شركة ريتش فود - شركة اوغاريت - شركة الأمان - شركة الحمداني - شركة البطة) حيث تم توزيع (٩٦) استبانة وتم استرداد (٨٥) استبانة بمعدل وقدره (٨٨.٥٤%).

٩- حدود البحث:

يمكن تحديد الإطار الزمني والمكاني للدراسة بالحدود التالية:

- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الميدانية وتم استطلاع آراء الموظفين خلال الفترة الزمنية الممتدة على مدى الاربعة شهور الأولى من العام ٢٠٢٥.

- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الميدانية على شركات الصناعات الغذائية في محافظة اللاذقية.

١٠- الإطار النظري للبحث:

تعد مؤشرات الأداء البيئي أداة هامة وضرورية لتقييم الأداء البيئي للمنظمات، فهي تساعد المنظمة على مراقبة استهلاك الطاقة وإدارة النفايات وتقليل انبعاثات الغازات ومراقبة أنماط استهلاك المياه وتحسين جودة الهواء (الجبوري، ٢٠١٠).

وانطلاقاً من ذلك تواجه منظمات الأعمال تحدياً هاماً يتمثل في قياس وتقييم أدائها البيئي، وبالتالي فهذا يحتم عليها السعي المستمر لتحسين أدائها البيئي وذلك في إطار مراعاة الحفاظ على البيئة كجزء من مسؤوليتها المجتمعية. ولقد ظهرت نظم الإدارة البيئية لمساعدة منظمات الأعمال في تحسين أدائها البيئي وصورتها أمام المجتمع، إضافة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة في تطوير المجتمع (بروش، وهيمي، ٢٠١١).

أولاً: - مفهوم وأهمية الأداء البيئي:

يعتبر الأداء البيئي أحد الطرق العملية التي يمكن للمنظمة الاعتماد عليها من أجل وضع وتحقيق أهدافها في مجال أدائها البيئي. وهو طريقة تعمل على تشجيع المؤسسة أن تكون أكثر تنافسية وأكثر ابتكاراً وأكثر مسؤولية على المستوى البيئي.

تعرف منظمة الايزو الأداء البيئي على " أنه النتائج الكمية القابلة للقياس لنظام الإدارة البيئية ذات العلاقة بالأبعاد البيئية والتي تم وضعها على أساس السياسة والأهداف البيئية للمنظمة " (العايب، ٢٠٢٤).

كما يعرف بأنه: "التأثير البيئي الحاصل نتيجة ممارسة عمليات الأعمال على بيئتها وتعد ميزة تنافسية من خلال سيطرة وهيمنة المنظمة على المهارة أو الخاصة أو المعرفة البيئية التي تزيد من كفاءة وفعالية المنظمة وتسمح لها بالتفوق على المنافسين لها." (الجبوري ، ٢٠١٠).

كما يعرف على أنه: "منهج لتسهيل قرارات الإدارة بخصوص الحفاظ على بيئة المنظمة باختيار المؤشرات وجمع وتحليل البيانات وتقديم المعلومات وفقاً لمعايير البيئة وإعداد التقارير وتوصيل المعلومات والفحص الدوري وفي النهاية تطوير هذا المنهج الذي يساعد على تعزيز الصورة الذهنية لدى الزبائن تجاه المنظمة." (الجبوري ، ٢٠١٠).

كما تم تعريفه كالآتي: " كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المنظمة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المنظمة الانتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها". (أحمد ، عائشة ، ٢٠١١).

ثانياً - خصائص الأداء البيئي:

يُعد الأداء البيئي مقياساً أساسياً لتقييم مدى التزام المؤسسات أو الدول بالممارسات المستدامة وحماية البيئة، ويعكس هذا الأداء مؤشرات مثل تقليل الانبعاثات الضارة، وترشيد استهلاك الموارد، ودمج مفاهيم الاقتصاد الأخضر. تساهم تحسيناته في تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على النظم البيئية للأجيال القادمة (بروش، دهيمي، ٢٠١١)

- ١- يضمن التزام المنظمة بمنع التلوث على أعلى مستوى.
- ٢- يحدد الجوانب البيئية المرتبطة بنشاطات المنظمة ومنتجاتها وخدماتها.
- ٣- يحدد المستلزمات القانونية والتشريعية لعمل المنظمة.
- ٤- يشجع على التخطيط البيئي عبر دورة الحياة الكاملة للمنتج أو للعملية التصنيعية.

ثالثاً- مؤشرات الأداء البيئي :

تهتم مؤشرات الأداء البيئي بتأثير المنظمة على النظم الطبيعية الحية وغير الحية متضمنة النظم البيئية الحيوية، الأرض، الهواء والماء وتساعد المؤشرات في تحديد المؤثرات الأكثر أهمية مع إظهار وربط الأهداف البيئية للمنظمات وتطوير الموظفين

"وقد تم تعريف مؤشر الأداء من قبل منظمة OCED بأنه: "معيار أو قيمة محولة للمعيار، تعطي معلومات حول الظاهرة". (Christian Tahon, 2003).

كما تتميز مؤشرات الأداء البيئي بالعديد من الخصائص أهمها:

- ١- تعطي صورة ذات دلالة للأحوال البيئية والضغوطات التي تتعرض لها البيئة.
- ٢- تكون بسيطة وسهلة التفسير.
- ٣- تعتمد على معايير دولية توفر أساساً للمقارنة.
- ٤- يتم توثيقها بكفاءة عالية.
- ٥- يتم تحديثها على فترات ضمن إجراءات موثقة.

رابعاً- أنواع مؤشرات تقييم الأداء البيئي:

اقترح نظام قياس الأداء (ENAPS) وهو اختصار لعنوان شبكة العمل الأوروبية لدراسات الأداء المتقدم (Eurban network for advance performance studies) مجموعة من المؤشرات لقياس الأداء البيئي على المستوى الاستراتيجي للشركات وهي تصنف كما يلي (علاوي، ٢٠٢٣):

- ١- مؤشرات السياسة البيئية: وتتعلق بمدى توفر الرؤيا لدى الشركة في المجالات البيئية مثل استخدام الطاقة البديلة وسياسات تغليف المنتج والمرتجعات والمقاييس الفنية والبيئية للمنتج النهائي.
- ٢- مؤشرات الاهتمام البيئي: يقيس هذا المؤشر مدى تجنب الأخطار البيئية البارزة على البيئة ويشير ايضا الى العمل المستمر لتقليل أي تأثير سلبي على الطبيعة والمنبعث من أنشطة الشركة.

- ٣- مؤشر الاسهامات البيئية: يشير الى قيام الشركة بتجنب إحداث أي أضرار مدمرة للبيئة فالموقف البيئي الصادق لأي شركة هو محاولة تقديم وإيجاد طرائق إصلاح التدمير البيئي الناتج عن عمليات الشركة.
- ٤- مؤشر الادارة البيئية: يقيس مدى وجود هياكل واقسام ضمن الشركة تتولى مسؤوليات بيئية معتمدة في التصنيف العالمي لأنشطة حماية ومراعاة البيئة.

١١- الجانب الميداني للبحث:

- دراسة الإحصاءات الوصفية التحليلية لمتغيرات الدراسة الأساسية:

لدراسة الإحصاءات الوصفية، وتقييم المتوسطات الحسابية الخاصة بأبعاد الأداء البيئي، وذلك باستخدام المتوسط المرجح الموضح بالجدول التالي، حيث تم حساب طول خلايا المقياس المستخدم كما يأتي: $0.80 = \frac{4}{5}$ ، وقد حسبت على أساس أن الأرقام الخمسة ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ قد حصرت فيما بينها ٤ مسافات.

جدول (١) درجات تطبيق الأبعاد الخاصة بالمتغيرات

مدى المتوسطات	مستوى التطبيق / درجة الموافقة
من ٤.٢٠ حتى ٥	مرتفع جداً (موافق بشدة)
من ٣.٤٠ حتى أقل من ٤.٢٠	مرتفع (موافق)
من ٢.٦٠ حتى أقل من ٣.٤٠	متوسط (محايد)
من ١.٨ حتى أقل من ٢.٦٠	منخفض (غير موافق)
من ١ حتى أقل من ١.٨٠	منخفض جداً (غير موافق بشدة)

كما تم اعتماد استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية والنشتت المتمثلة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك لتحديد نقاط القوة والضعف لعبارات أداة البحث كما يأتي:

الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الحصول إليها ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة

الجدول (٢) معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجالات

م	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (SIG)
1	السياسات البيئية	0.711	**.....
2	الاهتمام البيئي	0.8٦1	**.....
3	الاسهامات البيئية	0.6١3	**.....
4	الإدارة البيئية	0.7٩4	**.....

** الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05 .

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss25

يوضح الجدول معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبنية دالة عند مستوى معنوية $a=0.05$ وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة Reliability :

وقد تحقق الباحثة من ثبات استبانة الدراسة من خلال حساب معامل الفا كرونباخ كالتالي:

جدول (٣) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

م	المجال	معامل ألفا كرونباخ
1	السياسات البيئية	0.917
2	الاهتمام البيئي	0.723
3	الاسهامات البيئية	0.830
4	الإدارة البيئية	0.746

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss٢٥

من خلال النتائج الموضحة نستنتج أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل مجال، وتتراوح بين (0.917، 0.723) لكل مجال من مجالات الاستبانة وهي أكبر من (٠.٦٠)، وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، كما تم اعتماد استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت المتمثلة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك لتحديد نقاط القوة والضعف لعبارات أداة البحث كما يأتي:

١- وصف متغيرات السياسة البيئية في العينة محل الدراسة:

فيما يلي قامت الباحثة بإيجاد قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لفقرات متغير السياسة البيئية.

الجدول (٤) الإحصاءات الوصفية لفقرات متغير السياسة البيئية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الموافقة
لدى الشركة رؤية واضحة لمفهوم المسؤولية البيئية	3.47	0.597	17.20	موافق
تعمل الشركة على توفير مصادر الطاقة البديلة دائما	3.55	0.766	21.58	موافق
تراعي الشركة سياسة الاسترجاع عند تعبئة منتجاتها.	3.20	0.854	26.69	محايد
مباني الشركة مصممة للحد من خسائر الطاقة.	3.63	0.757	20.85	موافق
تحاول الشركة دائما تطوير تقنيات الحد من التلوث البيئي في عملها	3.33	0.660	19.82	محايد
المتوسط العام للمحور	٣.٤٣	٠.٥٤١	١٥.٧٧	موافق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss25

تدل نتائج الجدول (٤) على:

- الموافقة بشكل عام على توافر السياسة البيئية في العينة محل الدراسة بمتوسط حسابي مقداره (٣.٤٣)، وانحراف معياري يبلغ (٠.٥٤١)، ومعامل اختلاف يبلغ (١٥.٧٧) والذي يدل على تجانس مقبول في إجابات عينة الدراسة.

- بملاحظة قيم معامل الاختلاف لجميع عبارات المحور يتبين أن أدنى قيمة لمعامل الاختلاف لفقرة (لدى الشركة رؤية واضحة لمفهوم المسؤولية البيئية) بمعامل CV=17.20. في حين كانت أعلى قيمة كانت لفقرة (تراعي الشركة سياسة الاسترجاع عند تعبئة منتجاتها) بمعامل

CV=26.69 مما يدل على وجود تجانس مقبول في إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى توافر السياسات البيئية في العينة محل الدراسة.

٢- وصف متغيرات الاهتمام البيئي في العينة محل الدراسة:

فيما يلي قام الباحثة بإيجاد قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لفقرات متغير الاهتمام البيئي.

الجدول (٥) الإحصاءات الوصفية لفقرات متغير الاهتمام البيئي

الموافقة	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
موافق	14.47	0.492	3.40	تولي الشركة اهتماما خاصا للأمر المتعلقة بالبيئة
موافق	12.15	0.452	3.72	تستوفي الشركة المعايير البيئية المطلوبة في مجال عملها
محايد	16.79	0.564	3.36	تدعم الشركة الفعاليات والأنشطة البيئية
موافق	14.50	0.496	3.42	تراعي الشركة المقاييس البيئية عند التخلص من نفاياتها.
محايد	24.52	0.814	3.32	تشجع الشركة الموردين والعملاء على فرز وتوضيب نفايات المنتج.
موافق	٩.٣٦	٠.٣٢٢	٣.٤٤	المتوسط العام لمحور

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss25

تدل نتائج الجدول (٥) على:

- الموافقة بشكل عام على توافر الاهتمام البيئي في العينة محل الدراسة بمتوسط حسابي مقداره (٣.٤٤)، وانحراف معياري يبلغ (٠.٣٢٢)، و معامل اختلاف يبلغ (٩.٣٦) والذي يدل على تجانس مقبول في إجابات عينة الدراسة.

- بملاحظة قيم معامل الاختلاف لجميع عبارات المحور يتبين أن أدنى قيمة لمعامل الاختلاف لفقرة (تستوفي الشركة المعايير البيئية المطلوبة في مجال عملها) بمعامل CV=12.15.

في حين كانت أعلى قيمة كانت لفقرة (تشجع الشركة الموردين والعملاء على فرز وتوضيب نفايات المنتج) بمعامل CV=24.52 مما يدل على وجود تجانس مقبول في إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى توافر الاهتمام البيئي في العينة محل الدراسة.

٣- وصف متغيرات الإسهامات البيئية في العينة محل الدراسة:

فيما يلي قام الباحثة بإيجاد قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لفقرات متغير الإسهامات البيئية.

الجدول (٦) الإحصاءات الوصفية لفقرات متغير الإسهامات البيئية

الموافقة	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
موافق	14.02	0.499	3.56	تقوم الشركة بإجراء دورات تدريبية بيئية للعاملين فيها
موافق	14.33	0.503	3.51	تتخذ الشركة برامج لحماية البيئة والمحافظة عليها.
موافق	13.18	0.481	3.65	تدعم الشركة منظمات حماية البيئة ماديا.
محايد	13.24	0.429	3.24	تساهم الشركة في حملات النظافة والتشجير في المناطق المحيطة بها.
موافق	12.63	0.466	3.69	تساهم الشركة في حملات التوعية بأهمية حماية البيئة
موافق	٩.٦٣	٠.٣٤٠	٣.٥٣	المتوسط العام للمحور

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss25

تدل نتائج الجدول (٦) على:

- الموافقة بشكل عام على توافر الإسهامات البيئية في العينة محل الدراسة بمتوسط حسابي مقداره (٣.٥٣)، وانحراف معياري يبلغ (٠.٣٤٠)، ومعامل اختلاف يبلغ (٩.٦٣) والذي يدل على تجانس مقبول في إجابات عينة الدراسة.

- بملاحظة قيم معامل الاختلاف لجميع عبارات المحور يتبين أن أدنى قيمة لمعامل الاختلاف لفقرة

(تساهم الشركة في حملات التوعية بأهمية حماية البيئة) بمعامل $CV=12.63$.

في حين كانت أعلى قيمة كانت لفقرة (تنفذ الشركة برامج لحماية البيئة والمحافظة عليها) بمعامل $CV=14.33$ مما يدل على وجود تجانس مقبول في إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى توافر الإسهامات البيئية في العينة محل الدراسة.

٤- وصف متغيرات الإدارة البيئية في العينة محل الدراسة:

فيما يلي قامت الباحثة بإيجاد قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لفقرات متغير الإدارة البيئية.

الجدول (٧) الإحصاءات الوصفية لفقرات متغير الإدارة البيئية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الموافقة
تعمل الشركة للحصول على شهادات الأيزو المتعلقة بالبيئة	3.68	0.470	12.77	موافق
تقوم الشركة بدراسة التكاليف البيئية بشكل مستمر	3.67	0.496	13.51	موافق
تدعم الإدارة العليا للشركة جهود حماية البيئة.	3.61	0.510	14.13	موافق
يتم تقييم المنتجات النهائية للتأكد من مطابقتها المواصفات البيئية	3.85	0.355	9.22	موافق
تحدد الشركة بشكل دوري مصادر الضرر البيئي في عمل الشركة.	3.83	0.375	9.79	موافق
المتوسط العام للمحور	٣.٧٣	٠.٣٢٤	٨.٦٩	موافق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss25

تدل نتائج الجدول (٧) على:

- الموافقة بشكل عام على توافر الإدارة البيئية في العينة محل الدراسة بمتوسط حسابي مقداره (٣.٧٣)، وانحراف معياري يبلغ (٠.٣٢٤)، ومعامل اختلاف يبلغ (٨.٦٩) والذي يدل على تجانس مقبول في إجابات عينة الدراسة.

- بملاحظة قيم معامل الاختلاف لجميع عبارات المحور يتبين أن أدنى قيمة لمعامل الاختلاف لفقرة

(يتم تقييم المنتجات النهائية للتأكد من مطابقتها المواصفات البيئية) بمعامل $CV=9.22$.

في حين كانت أعلى قيمة كانت لفقرة (تدعم الإدارة العليا للشركة جهود حماية البيئة) بمعامل $CV=14.13$ مما يدل على وجود تجانس مقبول في إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى توافر الإدارة البيئية في العينة محل الدراسة.

اختبار الفرضيات:

يشير الجدول (٨) إلى نتائج اختبار One-Sample T Test الذي يقيس مدى وجود فروق جوهرية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة لكل محور على حدة والدرجة الحيادية (٣) وقياس مستوى الدلالة المقابلة لها، حيث دلت النتائج على رفض فرضيات الدراسة جميعاً والموضحة بالجدول (٨):

الجدول (٨) نتائج اختبار One-Sample T Test

المتغير	N	المتوسط الحسابي	اختبار t	درجات الحرية	الدلالة
السياسة البيئية	٨٥	3.43	7.881	٨٤	0.000
الاهتمام البيئي	٨٥	3.44	15.266	٨٤	0.000
الإسهامات البيئية	٨٥	3.53	22.022	٨٤	0.000
الإدارة البيئية	٨٥	٣.٧٣	13.498	٨٤	0.000
معايير الأداء البيئي	٨٥	٣.٥٣	٢٢.٠٦٩	٨٤	٠.٠٠٠٠

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.25

من الجدول (٨) نجد:

- الفرضية الفرعية الأولى: إن قيمة المتوسط الحسابي لمحور السياسة البيئية بلغت (٣.٤٣) المقابلة لشدة الإجابة " موافق " وهي ترتفع عن متوسط مقياس ليكرت الخماسي (٣) ويفارق معنوي، حيث كانت قيمة مؤشر الاختبار (7.881) باحتمال معنوية $Sig < 0.05$. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الأولى ونقبل الفرضية البديلة ويمكننا القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السيايات البيئية المطبقة في الشركات محل الدراسة ومتوسط الحياض /٣/ وعليه " يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية سياسة بيئية مناسبة تلي مفهوم المسؤولية البيئية "

- الفرضية الفرعية الثانية: إن قيمة المتوسط الحسابي لمحور الاهتمام البيئي بلغت (٣.٤٤) المقابلة لشدة الإجابة " موافق " وهي ترتفع عن متوسط مقياس ليكرت الخماسي (٣) ويفارق معنوي، حيث كانت قيمة مؤشر الاختبار (15.266) باحتمال معنوية $Sig < 0.05$. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الثانية ونقبل الفرضية البديلة ويمكننا القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام البيئي المطبق في الشركات محل الدراسة ومتوسط الحياض /٣/ وعليه يمكننا القول أنه: يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية اهتمام بيئي مناسب يلي مفهوم المسؤولية البيئية.

- الفرضية الفرعية الثالثة: إن قيمة المتوسط الحسابي لمحور الإسهامات البيئية بلغت (٣.٥٣) المقابلة لشدة الإجابة " موافق " وهي ترتفع عن متوسط مقياس ليكرت الخماسي (٣) ويفارق معنوي، حيث كانت قيمة مؤشر الاختبار (22.022) باحتمال معنوية $Sig < 0.05$. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الثالثة ونقبل الفرضية البديلة ويمكننا القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإسهامات البيئية المطبقة في الشركات محل الدراسة ومتوسط الحياض /٣/ وعليه يمكننا القول أنه: يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية الإسهامات البيئية المناسبة تلي مفهوم المسؤولية البيئية.

- الفرضية الفرعية الرابعة: إن قيمة المتوسط الحسابي لمحور الإدارة البيئية بلغت (٣.٤٤) المقابلة لشدة الإجابة " موافق " وهي ترتفع عن متوسط مقياس ليكرت الخماسي (٣) ويفارق معنوي، حيث كانت قيمة مؤشر الاختبار (13.498) باحتمال معنوية $Sig < 0.05$. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الرابعة ونقبل الفرضية البديلة ويمكننا القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معايير الإدارة البيئية المطبقة في الشركات محل الدراسة ومتوسط الحياض

٣/ ويمكننا القول أنه: يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية الإدارة البيئية المناسبة تلبية مفهوم المسؤولية البيئية.

- الفرضية الرئيسية: إن قيمة المتوسط الحسابي لمقاييس الأداء البيئي بلغت (٣.٥٣) المقابلة لشدة الإجابة " موافق " وهي ترتفع عن متوسط مقياس ليكرت الخماسي (٣) وبفارق معنوي، حيث كانت قيمة مؤشر الاختبار (٢٢.٠٦٩) باحتمال معنوية $Sig < 0.05$. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ويمكننا القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الأداء البيئي المطبقة في الشركات محل الدراسة ومتوسط الحياد ٣/ ويمكننا القول أنه: يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية مستوى جيد من الأداء البيئي والالتزام الواضح بحماية البيئة وبالتالي فإن هذه الشركات لديها وعي واهتمام أكبر بالمعايير البيئية إذ قد يعكس تبنيها لممارسات مستدامة مثل ترشيد الطاقة، تقليل النفايات، أو الانضمام إلى مبادرات المسؤولية الاجتماعية البيئية.

١٢- نتائج البحث:

- ١- تعتمد شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية سياسة بيئية مناسبة تلبية مفهوم المسؤولية البيئية من خلال خفض مستويات التلوث واعتماد مصادر الطاقة البديلة.
- ٢- يتوفر في شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية اهتمام بيئي مناسب يلبي مفهوم المسؤولية البيئية من خلال التخلص السليم من نفايات الانتاج والمنتج.
- ٣- تقدم شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية بعض الاسهامات البيئية المناسبة التي تلبية مفهوم المسؤولية البيئية من خلال تدريب العاملين على الحفاظ على البيئة ودعم منظمات حماية البيئة
- ٤- تعتمد شركات الصناعات الغذائية في اللاذقية الإدارة البيئية المناسبة والتي تلتزم كل الاجراءات والقرارات التي من شأنها الحفاظ على البيئة واستدامتها.
- ٥- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن مستوى الأداء البيئي في الشركات المدروسة يرتفع بشكل ذي دلالة إحصائية عن متوسط الحياد (3) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.53) بمستوى دلالة $Sig < 0.05$ وهذا يشير إلى أن السياسات البيئية المطبقة في هذه الشركات تتجاوز المستوى المحايد، مما يعكس التزاماً واضحاً بالممارسات المستدامة.

١٣- توصيات البحث:

- بناء على نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:
- ١- ضرورة اعتماد ثقافة المسؤولية البيئية في القطاع الاقتصادي وترسيخها في أذهان القائمين على إدارة المؤسسات التابعة لهذا القطاع.
 - ٢- تعزيز الممارسات البيئية وسياسات الاستدامة في الشركات ودعمها ببرامج تدريبية لضمان استمرارية التطوير.
 - ٢- ربط منح الإعانات المالية من الجهات المانحة، بضرورة الاهتمام بالبعد البيئي واشتراط ربط عملية الحصول على شهادة الإيزو 9001 الخاصة بإدارة الجودة فقط بالحصول على شهادة الإيزو 14001 أيضاً.
 - ٣- دمج الإدارة البيئية ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة الاقتصادية وذلك بأن تصبح البيئة متغيراً هاماً من المتغيرات التي تبنى عليها استراتيجيات أعمال تلك المؤسسات، مع إلزامية وضع أهداف

إستراتيجية بيئية أولها الحصول على شهادة المطابقة للمواصفة القياسية ثم يليها تحسين الأداء البيئي كنتيجة حتمية لتطبيق المواصفة.

٤- ضرورة تحويل نظام تقييم الأداء البيئي من نظام رقابي إلى نظام لتطوير وتحسين الأداء وتبدأ من مرحلة التصميم إلى مرحلة ما بعد البيع وذلك بتتبع الأمور البيئية خلال دورة حياة المنتج..

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

- الأحمّد، يوسف (٢٠١٤): "دراسة مقارنة بين استخدام مؤشرات تقييم الأداء البيئي والمالي للشركات الصناعية"، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة العلوم الاقتصادية العدد ١٣
- علاوي، صفية (٢٠٢٣) : "سياسة تحسين الأداء البيئي كمدخل لتحقيق الإنتاج الأنظف في المؤسسة الاقتصادية المعاصرة - بالإشارة الى بعض المؤسسات الجزائرية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، سلسلة العلوم الاقتصادية.
- العايب، عبد الرحمن، الشريف، بقة (٢٠٢٢): "دور الدولة الداعم لتحسين الأداء البيئي المستدام للمؤسسات الاقتصادية، حالة الجزائر"، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر .
- الجبوري، عامر عبد الرزاق عبد المحسن (٢٠١٠) "إستراتيجية التقنية والميزة التنافسية في الألفية الثالثة"، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة جامعة الموصل، العراق، المجلد ٣٢ .
- أحمد، سليمة غدير (٢٠١١) : "دور الأداء البيئي في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- سبروش، زين الدين، دهيمي، جابر (٢٠١١): " دور نظام الإدارة في تحسين الاداء البيئي للمؤسسات "دراسة حالة شركة الاسمنت"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي للأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Christian Tahon," *Evaluation des performances de production, Lavoisier*", paris, 2003, p 65
- HENRI J.F. JOURNEAULT M (2018)- *Environmental performance indicators: An empirical study of Canadian manufacturing firms*, Journal of Environmental Management, VOL 87, No (1), pp:165-176.
- Zuhaf,H (2015): *The role of environmental performance of organizations in achieving Customer satisfaction*, Journal of Environmental Management, Vol 67, No (1)